

وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي، وقال: التوقع انتظار الموقوع، والماضى قد وقع.

وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقفاً لا أنه الآن متوقع.

والذى يظهر لى قول ثالث، وهو أنها لا تفيد التوقع أصلاً أما فى المضارع فلأن قولك: يقدم الغائب يفيد التوقع بدون «قد» إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له.

وأما فى الماضى فلأنه لو صح إثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال فى لا رجل بالفتح إن «لا» للاستفهام؛ لأنها لا تدخل إلا جواباً لمن قال: هل من رجل ونحوه، فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أن الماضى بعد «قد» متوقع كذلك، وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة فإنه قال: إنها تدخل على ماض متوقع ولم يقل إنها تفيد التوقع، ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة، وهذا هو الحق^(١).

٧ - وقال فى الكلام على: «كل»

وأجاز الفراء والزمخشري أن يقطع كل المؤكد بها عن الإضافة لفظاً تمسكاً بقراءة بعضهم: «إنا كل فيها» [غافر: ٤٨] وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف، وفيه بُعدٌ من وجهيهن، تقديم الحال على عامله الظرفى، وقطع «كل» عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصيير نكرة فيصح كونه حالاً، والأجود أن تقدر كلا بدلاً من اسم إن، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل؛ لأنه مفيد للإحاطة مثل: قمتم ثلاثكم^(٢).

٨ - وقال فى الكلام على اللام غير العاملة: إنها سبع:

إحداها: لام الإبتداء: وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة ولهذا رحلقوها فى باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين.

(١) معنى الليب ١ : ١٤٥ .

(٢) معنى الليب ١ : ١٦١ - ١٦٢ .